



مجلة معارف الآداب

مؤشرات الفقر واتجاهات

معدلاته في العراق

من ٢٠٠٧-٢٠١٧

أ.د. بشري رمضان ياسين

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

مستخلص

ان الفقر ظاهرة تعبر عن النقص في الحاجات الأساسية للإنسان واهمها الغذاء والرعاية الصحية والخدمات التعليمية والحصول على سكن صحي مناسب مع امتلاك السلع المعمرة وتوفير المال الكافي لمواجهة الحالات الطارئة التي يتعرض لها الفرد.

وتتمحور مشكلة البحث في زيادة معدلات الفقر في العراق خاصة في المناطق النائية والهامشية. يهدف البحث الى معرفة مؤشرات الفقر في العراق ودور استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة بالأعتماد على البيانات والتقارير الصادرة من وزارة التخطيط العراقية والجهاز المركزي للأحصاء ومنشورات الأمم المتحدة والأبحاث الأخرى.

بينت الدراسة عدد من الحقائق والنتائج منها:

١- انخفضت نسبة الفقر في عام ٢٠١٢ مقارنة بعام ٢٠٠٧ من ٢٢,٥ % إلى ١٨,٩ % وبنسبة انخفاض ١٦ %، وانخفضت إلى ١٥ % خلال النصف الأول من عام ٢٠١٤ ، الا انها ارتفعت في نهاية ٢٠١٤ الى ٢٢,٥ %.

٢- انخفضت نسبة الفقر في المناطق الحضرية من ١٦,١% الى ١٣,٥% للمدة نفسها.

٣- يمتلك العراق عدة جوانب يمكن تنميتها لتخفيف حدة الفقر من خلال تحسين الانتاجية والنمو الزراعي للتقليل البطالة، والعمل على تطوير البنى التحتية وتزويد الارياف بمختلف الخدمات الاجتماعية.

٤- تواجه تحقيق اهداف الاستراتيجية الثانية للتخفيف من الفقر عدد من التحديات الجغرافية والسياسية.

٥- ان زيادة سكان الريف وزيادة الزحف العمراني باتجاه الاراضي الزراعية ومايرافقها من انتشار ظاهرة الفقر، تساهم في زيادة الضغط على الموارد الطبيعية (الأراضي الصالحة للزراعة، التربة، المياه، الغطاء النباتي) وما يترتب على ذلك من زيادة في المشكلات البيئية والتي بدورها ستزيد من معاناة الفقراء.

المقدمة

ان الفقر ظاهرة تعبر عن النقص في الحاجات الأساسية للإنسان واهمها الغذاء والرعاية الصحية والخدمات التعليمية والحصول على سكن صحي مناسب مع امتلاك السلع المعمرة وتوفير المال الكافي لمواجهة الحالات الطارئة التي يتعرض لها الفرد.

وتتمحور مشكلة البحث في زيادة معدلات الفقر بصورة عامة والفقر الريفي خاصة في المناطق النائية والهامشية مقارنة مع المناطق الحضرية في العراق للمدة من ٢٠٠٧ الى ٢٠١٧. وجاءت فرضية البحث لتؤكد ان سياسة الدولة تتجه نحو وضع البرامج الكفيلة بحل مشكلة الفقر، الا ان الاوضاع التي تأثر بها العراق بسبب الحروب والازمات الاقتصادية تعد من التحديات التي تواجه المختصين في التقليل من معدلات الفقر في العراق.

يهدف البحث الى معرفة مؤشرات الفقر في العراق ودور الاستراتيجية الاولى للمدة من ٢٠١٠-٢٠١٤ والاستراتيجية الثانية للمدة من ٢٠١٨-٢٠٢٢ في التخفيف من الفقر في العراق.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة بالاعتماد على البيانات والتقارير الصادرة من وزارة التخطيط العراقية والجهاز المركزي للأحصاء ومنشورات الأمم المتحدة والأبحاث الاخرى.

وتأتي اهمية البحث من ان ظاهرة الفقر في العراق كانت وما تزال واحدة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي شغلت الباحثين والمختصين بتداعياتها ونتائجها، لذا وضعت استراتيجية تخفيف الفقر الاولى التي تهدف الى تخفيف معدلات الفقر للمدة من (٢٠١٠-٢٠١٤)، ووضعت الاستراتيجية الثانية للتخفيف من معدلات الفقر في العراق حتى عام ٢٠٢٢ بمقدار ٢٥% عما هو عليه في عام ٢٠١٧.

اولا - مؤشرات الفقر (Index Poverty)

يتضح من تحليل معطيات الشكل (١) عدد من مؤشرات الفقر، اعتمدنا بعضها في دراستنا هذه وهي:

١- نسبة الفقر (Index Headcount) ويسمى مؤشر تعداد الرؤوس وهو الأسلوب

الأكثر شيوعا لتقدير انتشار الفقر. يقيس هذا المؤشر نسبة السكان الذين يعتبرون

فقراء. فهذا المؤشر هو بسيط لإنجازه وسهل الفهم. ومع ذلك، فهذا المؤشر هو غير حساس للاختلافات الموجودة في عمق الفقر. وبدقة أكثر، فإنه يفشل في التقاط المدى الذي يسقط فيه دخل الفرد (أو الإنفاق) تحت خط الفقر.

٢- مؤشر فجوة الفقر وهو يقيس عمق الفقر الذي يحدد إلى أي مدى، في المتوسط، تقع فيه الأسر/الأفراد تحت خط الفقر. ويظهر هذا المؤشر كم من المال يجب أن يتم تحويله إلى الفقراء من أجل انتشارهم من الفقر. وبدقة أكثر، يقدم هذا المؤشر الحد الأدنى لتكاليف القضاء على الفقر بالتحويلات النقدية. ومع ذلك، فإن مؤشر فجوة الفقر لا يأخذ في الاعتبار الاختلافات في شدة الفقر بين الفقراء، وبالتالي يميل إلى تجاهل عدم المساواة بين الفقراء. فمؤشر فجوة الفقر قد يكمل مؤشر تعداد الرؤوس، ولكنه قد لا يكون كافياً لكي يعكس بشكل كامل انتشار الفقر في البلد.

٣- مؤشر شدة الفقر ويسمى مؤشر مربع فجوة الفقر ويستخدم لقياس شدة الفقر التي هي درجة التفاوت بين الفقراء أنفسهم.

شكل (١) المقاييس الرئيسية للفقر وعدم المساواة



المصدر: مركز الأبحاث الإحصائية، الاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، قياس الفقر في البلدان

الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٥، ص ١٦.

ثانياً - استراتيجية تخفيف الفقر في العراق

ان وضع استراتيجيات تخفيف الفقر يهدف الى معالجة تزايد هذه الظاهرة بعد عقود من الحروب والعقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق في التسعينات من القرن العشرين، فضلاً عن تبيد الموارد الاقتصادية وتوقف عجلة التنمية. ويعد وضع الاستراتيجية عبارة عن وثيقة تلزم الدولة لتحقيق التنمية والتخفيف من الفقر وهي عبارة عن برنامج للوزارات ذات العلاقة لتحديد اطار عملها مع المختصين لمواصلة إصلاحات اقتصادية ومالية وادارية من اجل تحقيق اهداف التنمية الألفية، ولذا اطلق الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات في وزارة التخطيط العراقية الإستراتيجية الأولى للتخفيف من الفقر خلال المدة (٢٠١٠ - ٢٠١٤) وكانت تهدف الى (١):

١- تقليص معدل الفقر بنسبة ١٦% على المستوى الوطني، أي تخفيض عدد الفقراء من سبعة ملايين الى خمسة ملايين نسمة في عام ٢٠١٤.

٢- خفض معدل الأمية الى النصف من ٢٨% الى ١٤% في عام ٢٠١٤.

٣- تقليص عدد المشمولين بنظام البطاقة الشهرية للذين هم تحت خط الفقر في عام ٢٠١٤.

٤- تقليل التفاوت بين الجنسين بزيادة نسبة المساهمة في النشاط الاقتصادي من ١٢,٨% الى ١٩,٢%.

٥- خفض معدلات البطالة في عام ٢٠١٥.

وحققت الاستراتيجية الأولى للتخفيف من الفقر في العراق بعض النتائج التي سنوضحها لاحقاً، على الرغم من التحديات الأساسية التي واجهتها وهي:

١- ضمان الأمن والأستقرار.

٢- ضمان الحكم الرشيد

٣- ضمان عدالة التوزيع وتنويع مصادر الدخل في اقتصاد السوق.

٤- التخفيف من الأثار السلبية للأصلح.

انخفضت نسبة الفقر في عام ٢٠١٢ مقارنة بعام ٢٠٠٧ من ٢٢,٥ % إلى

١٨,٩% الا ان عدد الفقراء لم ينخفض كثيراً، فقد انخفض من ٦,٨٩٠

مليون شخص إلى ٦,٧٤٨ مليون شخص (٢).

ووضعت الاستراتيجية الثانية للتخفيف من الفقر (٢٠١٨-٢٠٢٢) وهي تمثل الرؤية المتوافقة مع خطة التنمية الوطنية التي وضعتها وزارة التخطيط للمدة نفسها، من خلال التخطيط المرن الذي يقوم على اللامركزية ومنح المحافظات العراقية مزيد من الصلاحيات التخطيطية والتنفيذية. ومع استمرار التحديات الا ان هناك الكثير من الفرص التي ستساعد الاستراتيجية الثانية في تحقيق اهدافها للتخفيف من الفقر الى الربع بحلول عام ٢٠٢٢ م وهذه الفرص هي^(٣):

١- استمرار سياسة الدولة بالتزام قضايا الفقر والحرمان والحماية الاجتماعية ودعم مشروعات التخفيف من الفقر في اطار الاستراتيجية.

٢- توفر خرائط التوزيع الجغرافي على مستوى اصغر الوحدات الادارية لظاهرة الفقر في العراق التي تساعد المختصين في التخطيط ورسم سياسات ووضع البرامج التفصيلية للتخفيف من معدلات هذه الظاهرة، وتوجيه اغلب الاموال المنفقة نحو الفقراء.

٣- تطبيق اللامركزية واصلاح البنى التحتية المحلية، والسعي الى تقليل الفوارق التنموية بين المحافظات وتخفيض نسب الحرمان في مجال الحصول على الخدمات العامة.

٤- تحسين كفاية الادارة المالية العامة وتعزيز آليات الأنفاق الحكومي لتحقيق استقرار الاقتصاد الكلي، فضلا عن توفير توفير الحماية لتخصيصات الانفاق الاجتماعي وعد تمويل استراتيجية التخفيف من الفقر انفاقاً اجتماعياً.

٥- العمل على اصلاح نظام الحماية الاجتماعية وقرار القانون الخاص بها ذي الرقم ١١ لسنة ٢٠١٤.

٦- العمل على اصلاح نظام التوزيع العام للبطاقة التموينية والعمل على ربطه بنظام الحماية الاجتماعية، فضلا عن تيسير القروض الصغيرة للأسر الفقيرة لأقامة مشاريع تساعدهم في زيادة الدخل، وقرار القوانين التي تساعد الفقراء في تأمين السكن اللائق والصحي والحصول على كافة الخدمات الاجتماعية.

ثالثاً - اتجاهات الفقر في العراق للمدة من ٢٠٠٧ - ٢٠١٧

انخفضت نسبة الفقر في عام ٢٠١٢ مقارنة بعام ٢٠٠٧ من ٢٢,٥ % إلى ١٨,٩ % وبنسبة انخفاض ١٦ %، وانخفضت إلى ١٥ % خلال النصف الأول من

عام ٢٠١٤. غير أن التقديرات تشير إلى إرتفاعها إلى ٢٢,٥ % في النصف الثاني من عام ٢٠١٤ بعد تعرض العراق إلى الأزمة المالية وأزمة الإرهاب معاً وهذا يعني عودة نسبة الفقر إلى ماكانت عليه عام ٢٠٠٧ وان المخطط له ان تتخفف نسبة الفقر الى اقل من ١٣% في العراق عام ٢٠١٤^(٤)، وأن نسبة الفقر في المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق كانت ١٩ % في عام ٢٠١٢، الا انها ارتفعت الى ٣١,٥ % في عام ٢٠١٧^(٥). تسعى التنمية المستدامة الى تخفيف ظاهرة الفقر المتعدد الأبعاد أو الحد من إنتشارها بصورة عامة من خلال الأهتمام بمؤشرات الفقر التالية التي بينها وزارة التخطيط العراقية، ومعالجة نقاط الضعف فيها:

١- فقر الدخل: وتشمل النسبة المئوية للسكان لمن هم دون خط الفقر الوطني، ونسبة السكان دون خط الفقر العالمي (دولار واحد او دولارين /اليوم) ويتضح من الجدول (١) إرتفاع هذه النسبة في الريف العراقي مقارنة بالمناطق الحضرية على الرغم من انخفاضها من (٣٩,١%) لسنة ٢٠٠٧ الى (٣٠,٧%) في سنة ٢٠١٢. وهذا يعني ان المناطق الريفية من اكثر المناطق انتشار للفقر نتيجة للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأرياف بسبب معدلات الخصوبة المرتفعة حيث يبلغ معدل النمو السكاني في الريف ٣,٥% مقابل ٢,٥% في الحضر، وانخفاض معدلات الانتاجية في الريف وانخفاض المستوى التعليمي الذي انعكس على نشاط السكان الأقتصادي وبالتالي العمل بمهن ذات دخل منخفض، فضلا عن تدهور خصائص الموارد الزراعية التي تشكل احد تحديات المشاريع التنموية. جدول (١) نسبة السكان من هم دون خط الفقر الوطني ونسبة فجوة الفقر حسب البيئة في العراق

السنوات	نسبة السكان دون خط الفقر الوطني			نسبة فجوة الفقر	
	حضر %	ريف %	العراق %	حضر %	ريف %
٢٠٠٣	١٦,١	٩٣,٣	٢٢,٩	٢,٧	٩,٠
٢٠٠٧	١٦,١	٣٩,١	٢٢,٤	٢,٧	٩
٢٠١٢	١٣,٥	٣٠,٧	١٨,٩	٢,٥	٧,٦
٢٠١٤			٢٢,٥		٦,٦

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الأولوية في العراق، تشرين الثاني، ٢٠١٤، ص١٣.

٢- عدم المساواة في الدخل وهي تعكس نسبة فجوة الفقر ومؤشر لمتوسط الفرق بين خط الفقر والدخل، ولا يعتبر الفقر عميقاً في العراق بصورة عامة إذ تقدر نسبة فجوة الفقر لسنتي ٢٠٠٧ و ٢٠١٢ اقل من ٥% وفقاً لبيانات الجدول (١) لمن هم دون خط الفقر الوطني الا انها زادت الى ٦,٦ % في سنة ٢٠١٤ م، كما انها تكون في الريف اعلى من الحضر، مما يعني ان مشكلة الفقر في الريف العراقي اكثر عمقاً.

٣- الطاقة المتاحة وتمثل نسبة المساكن التي لاتحصل على الكهرباء او الطاقة الكهربائية التجارية، ويشير هذا المؤشر الى عدم توفر الكهرباء في البيوت وهو نسبة المساكن التي لا تصل الكهرباء اليها.

٤- نظام الصرف الصحي وهي تمثل نسبة السكان الذين يستخدمون مرافق الصرف الصحي في كل من مناطق الحضر والريف.

٥- مياه الشرب وهي تمثل نسبة السكان الذين يستخدمون مصدر مطور لمياه الشرب.

٦- الصحة والتعليم، اذ يعيش خمس سكان العراق تحت عتبة الفقر، ويعد عامل الفقر من اهم العوائق التي تحول دون الألتحاق والاستمرار بالمدرسة، وتبلغ حالات الاقصاء لدى الاسر الاكثر فقراً قرابة (١٠) اضعاف في المرحلة الأبتدائية و(٥) اضعاف في المرحلة المتوسطة.

يتضح من تحليل بيانات الجدول (٢) انخفاض نسب معدلات الفقر في العراق من ٢٢,٤% لسنة ٢٠٠٧ الى ١٨,٩ % في سنة ٢٠١٢، إلا ان ٤٠% من الفقراء كانوا في سنة ٢٠٠٧ يتركزون في خمسة محافظات (بغداد، البصرة، نينوى، بابل، ذي قار) ارتفعت الى ٥٨% في عام ٢٠١٢. وان الفقر ازداد سوءاً في محافظتي ميسان ونينوى اذ ارتفع معدله الى اكثر من ١٠%، وكذلك ارتفع في محافظتي القادسية وذي قار الى نسبة ٩%، وارتفع بنسبة ٧% في محافظة المثنى، علماً انها الاعلى في معدلات الفقر مقارنة ببقية محافظات العراق. وقد انخفضت نسبة معدلات الفقر في محافظات صلاح الدين وكربلاء وبابل من (٣٩,٩، ٣٦,٩، ٤١,٢) % الى (١٦,٦، ١٢,٤، ١٤,٥) % على التوالي لسنتي ٢٠٠٧-٢٠١٢. ويتباين توزيع معدلات الفقر المدقع (الذي يقاس بنسبة السكان التي تعيش على اقل من (١,٢٥) دولار / اليوم)، بين سكان المحافظات التي ارتفعت فيها نسب معدلات الفقر، اذ

يعيش (١٨%) من الفقراء في محافظة نينوى لسنة ٢٠١٢، ونصف السكان من الفقراء

المدقعين في محافظات (القادسية، وذي قار، وميسان، والموثلي) معاً.

جدول (٢) اتجاهات تغير نسبة الفقر في العراق بين سنتي ٢٠٠٧-٢٠١٢ حسب المحافظات

عدد نقاط التغير	٢٠١٢%	٢٠٠٧%	المحافظة	
١٧	٤٢,٣	٢٥,٣	ميسان	محافظات ارتفع فيها الفقر
١١,٥	٣٤,٥	٢٣	نينوى	
٩,١	٤٤,١	٣٥	القادسية	
٨,٩	٤٠,٩	٣٢	ذي قار	
٣,٧	٥٢,٥	٤٨,٨	الموثل	
٠,٢	٣,٦	٣,٤	اربيل	
٠,٧ -	٩,١	٩,٨	كركوك	محافظات انخفض فيها الفقر
٠,٨ -	١٢	١٢,٨	بغداد	
١,٣ -	٢	٣,٣	السليمانية	
٠,٥ -	٥,٨	٩,٣	دهوك	
٥,٥ -	١٥,٤	٢٠,٩	الانبار	
٨,٧ -	٢٦,١	٣٤,٨	واسط	
١٢,٦ -	٢٠,٥	٣٣,١	ديالى	
١٣,٦ -	١٠,٨	٢٤,٤	النجف	
١٧,٢ -	١٤,٩	٣٢,١	البصرة	
٢٣,٢ -	١٦,٦	٣٩,٩	صلاح الدين	
٤٢,٢ -	١٢,٤	٣٦,٩	كربلاء	
٢٦,٢ -	١٤,٥	٤١,٢	بابل	
٤ -	١٨,٩	٢٢,٤	المجموع	

المصدر: جمهورية العراق، استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق للمدة من (٢٠١٨-٢٠١٨)

(٢٠٢٢)، كانون الثاني ٢٠١٨، ص ٩.

يظهر من تحليل بيانات الجدول (٣) ان عدد الفقراء بلغ (٦٢٦٣٨٥٦) نسمة ويظهر التباين المكاني لمستويات الفقر بين نواحي العراق لسنة ٢٠١٣ إذ يتراوح ما بين اقل من ١% الى ٧٧% وذلك وفق الآتي:

١- افقر نواحي العراق هي (غماس في محافظة القادسية، بني هاشم في محافظة ميسان، الهلال والنجمي والوركاء والسوير في محافظة المثنى) وتراوحت نسبة الفقر فيها بين ٧٠-٧٧% ، ويعيش فيها ٢٢١٩٧٣ نسمة.

٢- وتوجد نواحي اقل فقرا من الاولى هي (حلبجة ومركز السليمانية ومركز قضاء دربندخان في محافظة السليمانية، فلسطين في محافظة بغداد، وناحية عين كاوة في أربيل) والتي فيها نسبة الفقر تقل عن ١%.

٣- توجد ٤٠ ناحية تشكل ١٠% من نواحي العراق تضم أكثر نصف الفقراء وعددهم ٣ ملايين نسمة.

٤- ان المناطق المتقدمة في النشاط الاقتصادي تتخفف فيها نسب الفقر الى اقل من ١٠% مثل نواحي ام قصر والفاو وهي الموانئ الرئيسية في محافظة البصرة.

٥- ان محافظة نينوى هي الأكثر في عدد الفقراء البالغين ١٢٦ الف نسمة، نصفهم يسكنون في ناحيتي مركز قضاء الموصل ومركز قضاء تلعفر. (٦) تأتي محافظة بغداد في المرتبة الثانية في عدد الفقراء البالغ عددهم ٧٨ الف نسمة، وينخفض الى ٧٠ ألف نسمة في محافظة ذي قار يتركز منهم نسبة ٣٦% في كل من مركز قضاء الناصرية وقضاءي الشطرة والغراف.

٦- تتباين نسبة الفقر بشكل واضح ضمن المحافظة الواحدة فمثلا تتراوح النسبة في محظة بغداد بين (اقل من ١ - ٤٩) % وفي محافظة ميسان بين (٢١ - ٧٣) % (٧).

جدول (٣) التوزيع الجغرافي لنسبة الفقر وعدد الفقراء في نواحي العراق لسنة ٢٠١٢-٢٠١٣

الفقراء		النواحي		نسبة الفقر %
%	عدد الفقراء	%	عدد النواحي	
٣,٥٤	٢٢١٩٧٣	١,٥	٦	من ٧٠,١ - ٧٧
٧,١٤	٤٤٧٤٨٢	٣,٦	١٤	من ٦٠,١ - ٧٠

الفقراء		النواحي		نسبة الفقر
%	عدد الفقراء	%	عدد النواحي	%
٧,٠١	٤٣٩١٠٢	٣,٦	١٤	٦٠-٥٠,١
٣٧,٨٥	٢٣٧٠٩٤٨	١٨,٦	٧٣	٥٠-٢٥,١
٣٤,٨٢	٢١٨١١٣٨	٣٢,٣	١٢٧	٢٥-١٠,١
٧,٢١	٤٥١٦٦٨	١٩,٦	٧٧	١٠-٥,١
٢,٣٢	١٤٥٥٩٠	١٨,٣	٧٢	من ١,١ - ٥
٠,١٠	٥٩٥٥	٢,٥	١٠	اقل من ١
١٠٠	٦٢٦٣٨٥٦	١٠٠	٣٩٣	المجموع

المصدر: جمهورية العراق، استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق للمدة من (٢٠١٨-٢٠٢٢)، كانون الثاني ٢٠١٨، ص ٣٥.

وبلغت نسبة الفقر في العراق ٢٢,٥% لسنة ٢٠١٧ وازداد عدد الفقراء الى (٨) ملايين فقير بعد ازمة الحرب ضد الإرهاب وانخفاض اسعار النفط، بينهم ٣٦% فقراء جدد، إذ ارتفعت نسبة الفقر في محافظات نينوى، صلاح الدين، الأنبار الى ٤١,٢% وارتفعت النسبة في بغداد الى ١٢,٨% وبلغت ١٨,٦% في المحافظات الوسطى (بابل، كربلاء، واسط، النجف) وارتفعت الى ٣١,٥% في محافظة القادسية والمحافظات الجنوبية (المتى، ذي قار، ميسان، البصرة)، وقدرت في محافظتي كركوك وديالى ١٨%، وفي اقليم كردستان ١٢,٥%^(٨).

ثالثاً - خصائص الفقر في العراق

ان الفقر ظاهرة جغرافية ومشكلة اجتماعية خطيرة، ولها جوانب بيئية واقتصادية وسياسية وثقافية، وهو حالة من الحرمان تنعكس في انخفاض استهلاك الغذاء وتدهور المستوى الصحي والتعليمي وانعدام الاصول الراسمالية والمدخرات. وتتفاوت نسبة الفقر في العراق من منطقة الى اخرى، كما انها تتفاوت بين المناطق الريفية والحضرية، فهي اكثر نسبة في الريف منها في الحضر كما ذكرنا، ويمكن معرفة خصائص الفقر في العراق من خلال ارتباطه بالمؤشرات التالية:

١- ارتباط الفقر بانخفاض الدخل من العمل:

اظهرت الدراسات لمسح الاسر في العراق ان ارباب الأسر الفقيرة يتركزون في ثلاثة قطاعات هي (الزراعة والبناء وقطاع النقل والخبز) في عام ٢٠١٢، ويشكلون ٥٠% من ارباب الاسر الفقيرة الذين لديهم عمل، وان هناك ٢٤% منهم يعملون في قطاعي الزراعة والبناء.

٢- ارتباط الفقر بالتعليم:

يؤثر الفقر على الصحة البدنية والعقلية وان الأطفال الفقراء هم أكثر عرضة لخطر عدم الحضور إلى المدرسة، مما يسهم في دائرة الفقر من خلال جعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لهؤلاء الأطفال لانتقال أنفسهم من الفقر في المستقبل. وأن آثار الفقر على تعليم الأطفال تتأثر أيضا بسلوك الأسرة، فالأسر ذات الدخل المنخفض غالبا ما يكون التعليم محدود بالنسبة الى أطفالهم. وفي الوقت نفسه ان الأسر التي تلقت تعليما ضعيفا سيحد من قدرتها على توفير بيئة محفزة تستجيب لاحتياجات ابناءها وستواجه صعوبة اكثر في حماية أطفالها من آثار الفقر مقارنة مع الأسر التي لديها أفضل تعليم مع مهارات تساعدها في اتخاذ قرارات تساعد في تحفيز الاطفال للأستمرار بالدراسة والتعلم. تزداد معدلات الفقر مع انخفاض تعليم رب الأسرة، إذ ان ٥١% من معيلي الأسر الفقيرة لديهم تعليم اقل من ابتدائي، و ٣٢% من الأسر الفقيرة يعيّلها افراد حاصلين على التعليم الابتدائي. ان التحسن في مستوى معيشة الأسر مرتبط الى حد ما بحصول أفرادها على تعليم أعلى.

٣- ارتباط الفقر بالبطالة:

أشارت نتائج المسوح التي قامت بها وزارة التخطيط العراقية ان ٣٢% من معيلي الأسر الفقيرة عاطلون عن العمل.

٤- ارتباط الفقر بالريف:

تباين التوزيع الجغرافي لنسبة الفقر الريفي بين المحافظات العراقية، إذ تشير معطيات الجدول (٣) والشكل (٢)، ان ريف محافظة ميسان احتل المرتبة الاولى في نسبة السكان الذين دون خط الفقر الوطني (٧٣%) لسنة ٢٠١٢ تلتها محافظات المثنى وذي قار والقادسية بنسبة (٦٣،٧%، ٦١،٠%، ٦٠،٢%) على التوالي للسنة نفسها.

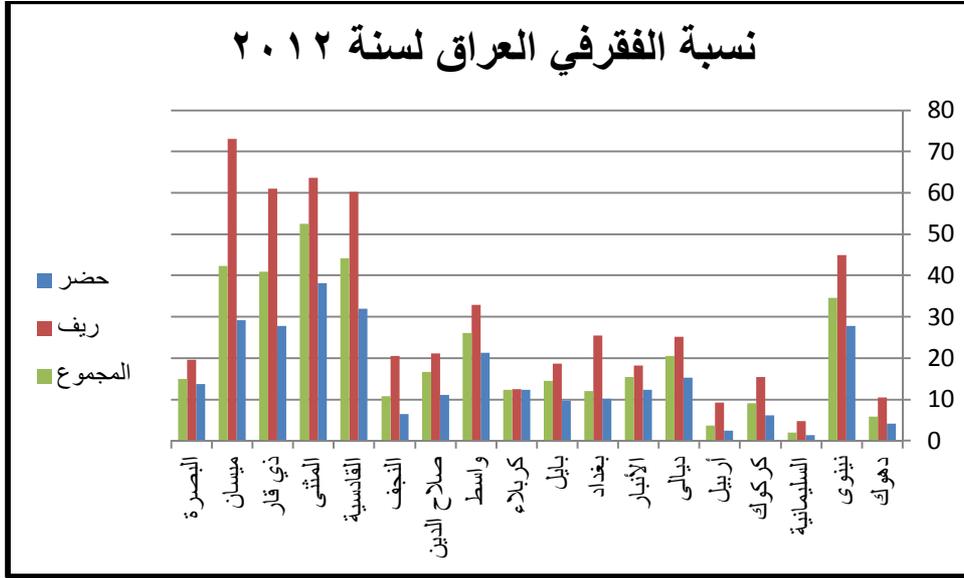
جدول (٣) مؤشرات الفقر حسب البيئة والمحافظات في العراق لسنة ٢٠١٢

ت	المحافظة	نسبة الفقر			نسبة فجوة الفقر			نسبة الحرمان الغذائي للسكان الكلي % ٢٠١١
		حضر	ريف	المجموع	حضر	ريف	المجموع	
١	دهوك	٤,١	١٠,٥	٥,٨	٠,٧	١,٧	٠,٩	٥,٠
٢	نينوى	٢٧,٧	٤٤,٩	٣٤,٥	٦,٠	١٠,٩	٨,٠	٧,٠
٣	السليمانية	١,٤	٤,٨	٢,٠	٠,٣	١,٠	٠,٤	٠,٠
٤	كركوك	٦,١	١٥,٤	٩,١	١,٢	٢,٨	١,٧	٣,٠
٥	أربيل	٢,٤	٩,٣	٣,٦	٠,٣	١,٣	٠,٥	٢,٠
٦	ديالى	١٥,٢	٢٥,٢	٢٠,٥	٢,٥	٥,٣	٤,٠	٦,٠
٧	الأنبار	١٢,٤	١٨,٢	١٥,٤	١,٦	٣,٩	٢,٧	٥,٠
٨	بغداد	١٠,١	٢٥,٤	١٢,٠	١,٦	٤,٨	٢,٠	٥,٠
٩	بابل	٩,٧	١٨,٧	١٤,٥	١,٨	٣,٣	٢,٦	٣,٠
١٠	كربلاء	١٢,٣	١٢,٥	١٢,٤	٢,١	١,٨	٢,٠	٣,٠
١١	واسط	٢١,٣	٣٢,٨	٢٦,١	٤,٨	٩,٠	٦,٥	١١,٠
١٢	صلاح الدين	١١,١	٢١,١	١٦,٦	١,٩	٤,٢	٣,١	٢٠,٠
١٣	النجف	٦,٤	٢٠,٥	١٠,٨	١,٢	٢,٨	١,٧	٣,٠
١٤	القادسية	٣٢,٠	٦٠,٢	٤٤,١	٦,٥	٢٠,٢٢	١٢,٤	٣,٠
١٥	المتن	٣٨,٢	٦٣,٧	٥٢,٥	٨,٧	١٨,٨	١٤,٤	١٢,٠
١٦	ذي قار	٢٧,٨	٦١,٠	٤٠,٩	٥,٢	١٧,٩	١٠,٢	١٧,٠
١٧	ميسان	٢٩,١	٧٣,٠	٤٢,٣	٦,٦	٢٣,٨	١١,٨	٧,٠
١٨	البصرة	١٣,٧	١٩,٦	١٤,٩	٢,٥	٤,١	٢,٨	٢١,٠
	العراق	١٣,٥	٣٠,٧	١٨,٩	٢,٥	٧,٦	٤,١	٦,٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، على طريق الأهداف

الألفية ٢٠١٣، كانون الأول، ٢٠١٣، ص ٢٤.

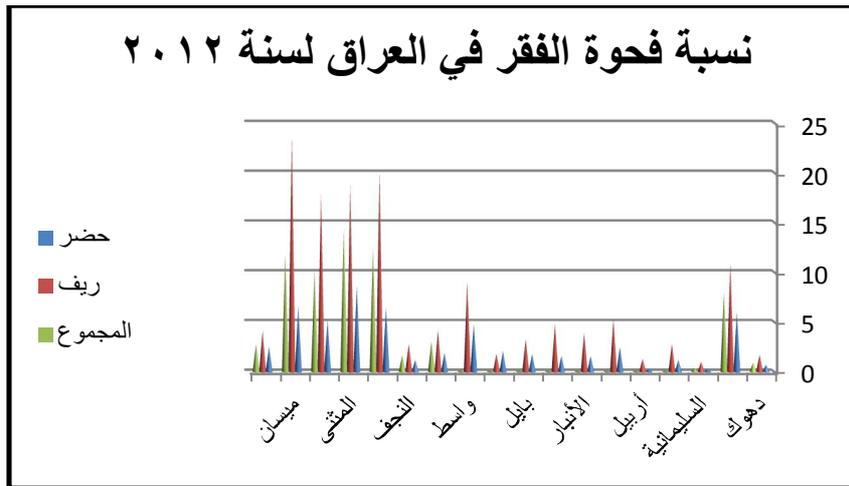
شكل (٢)



المصدر: من عمل الباحثة بالأعتماد على بيانات الجدول ٣.

ويتضح من الجدول اعلاه والشكل (٣) فجوة الفقر في العراق بين المناطق الحضرية والريفية، وهي مقياس لعمق الفقر وهو يعبر عن مقدار الدخل اللازم للخروج من حالة الفقر الى مستوى خط الفقر.

شكل (٣)



المصدر: من عمل الباحثة بالأعتماد على بيانات الجدول ٣.

يكون الفقر الريفي متلازماً مع انخفاض الخدمات التعليمية والصحية للسكان في الريف وخدمات البنى التحتية والمسكن الغير مناسب، ويمكن اعتبار الاسرة محرومة من الخدمات وان كان دخلها مقبولاً مثل الحرمان من خدمات الماء والكهرباء والتعليم، وكما يتضح من الجدول (٤) والخريطة (١) ان اكثر المحافظات التي تزداد فيها معدلات الفقر تكون اكثر محرومية، فاحتلت محافظة ميسان المرتبة الاولى بدرجة المحرومية ٥٥,٨% ثم محافظتي المثنى والقادسية بنسبة ٣٤,٣% لكل منهما تلتها محافظة ذي قار.

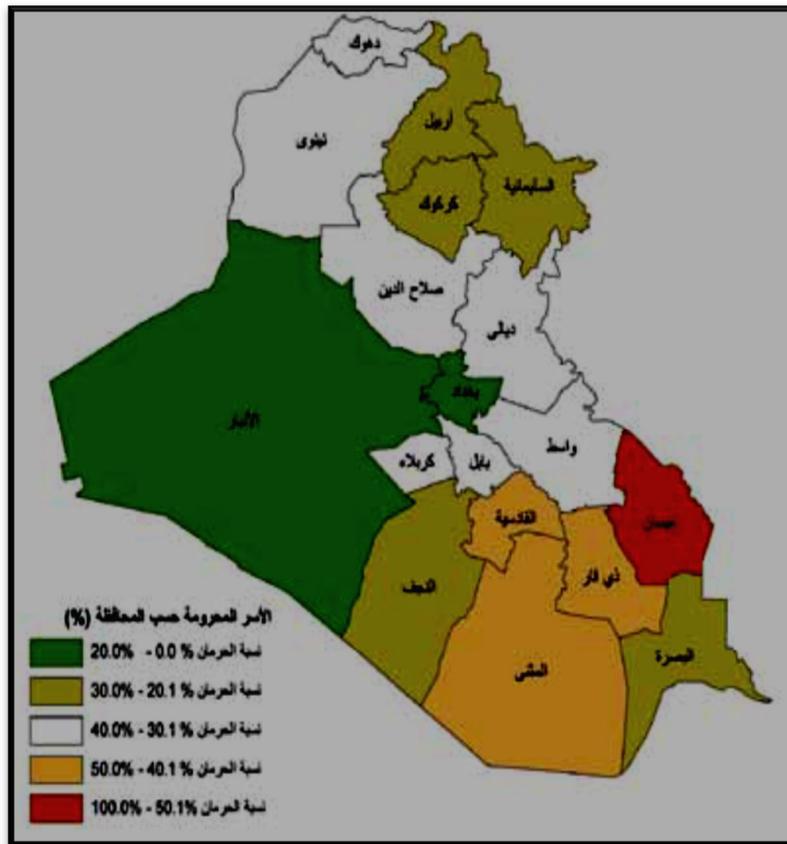
جدول (٤) نسب الحرمان % من الحاجات الاساسية في العراق لسنة ٢٠٠٧ م حسب المحافظات

ت	المحافظة	التعليم	الصحة	البنى التحتية	المسكن	الحماية والامان الاجتماعي	وضع الاسرة الاقتصادي	الدليل (درجة المحرومية)
١	دهوك	٤٠,٤	٣٩,٨	٣٠,٢	٣٠,٤	٣٥,٥	٤٣,٥	٣٣,٧
٢	نينوى	٣٠,٨	٢٨,١	٥٥,٣	٢٣,١	٢٩,١	٤٧,٦	٣٣,٥
٣	السليمانية	٢٩,٨	٢٩,٢	٣٥,٦	٣٥,٠	٣٠,٣	١٦,٦	٢٤,٦
٤	كركوك	٢٢,٢	٢٩,٢	٦١,٨	١٣,٥	٣٣,٧	٢١,٤	٢٠,٦
٥	أربيل	٣٣,٧	٣٨,٠	٣٢,٩	٣١,١	٣١,٣	٢١,٣	٢٥,٩
٦	ديالى	١٦,٤	٣٠,٣	٨٣,٨	١٨,٣	٤٩,٣	٤٢,٤	٣٢,٩
٧	الأنبار	١٥,١	١٥,٨	٤٨,٢	٣,٩	٢٩,٥	٢٥,٩	١٠,٣
٨	بغداد	١٦,٧	٢١,٠	٣٤,٣	٢٨,٢	٣٥,٩	١٩,٩	١٧,٨
٩	بابل	٤٠,٣	٢٣,٠	٧٤,٤	٣٥,١	٢٧,٠	٣٦,٠	٣٤,٥
١٠	كربلاء	٥٢,١	١٣,١	٥٩,٥	٣٩,٠	٢٨,١	٣٩,١	٣٢,٧
١١	واسط	٣٢,٧	٣٧,٣	٥٩,٦	٣٤,٥	٢٦,١	٣٩,٣	٣٥,٥
١٢	صلاح الدين	٣٣,٦	٢١,٧	٧٢,٣	٢١,٠	٣٩,٩	٣٦,٧	٣٣,١
١٣	النجف	٣٨,٦	١٨,٤	٤٠,٥	٣٣,٠	٢٩,٢	٤٠,٤	٢٩,٦

٤٤٣	٤٤٢	٣٤١	٤٦٥	٦٣٥	٣٩٠	٣٩٦	القادسية	١٤
٤٤٣	٥٣٠	٣٥	٣٩١	٦٣٤	٢٦١	٤٦٣	المتنى	١٥
٤٢١	٤٨٧	٣٣٦	٤٥٢	٧٤٧	٢٦٤	٣٥٨	ذي قار	١٦
٥٥٨	٣٦٨	٣١٣	٤٤٥	٨٧٩	٥٣١	٥١٧	ميسان	١٧
٢٦٣	٣٨٠	٢٠٠	٢٥٥	٦٦٤	٢٧٢	٢١٦	البصرة	١٨
٢٧٩	٣٢١	٣٢٦	٢٨٧	٥٢٨	٢٦٨	٢٧٩	العراق	

المصدر: وزارة التخطيط، قسم الدراسات والبحوث، علاء الدين جعفر، السكان ودرجة المحرومية في المحافظات، ٢٠١٠، ص ٤.

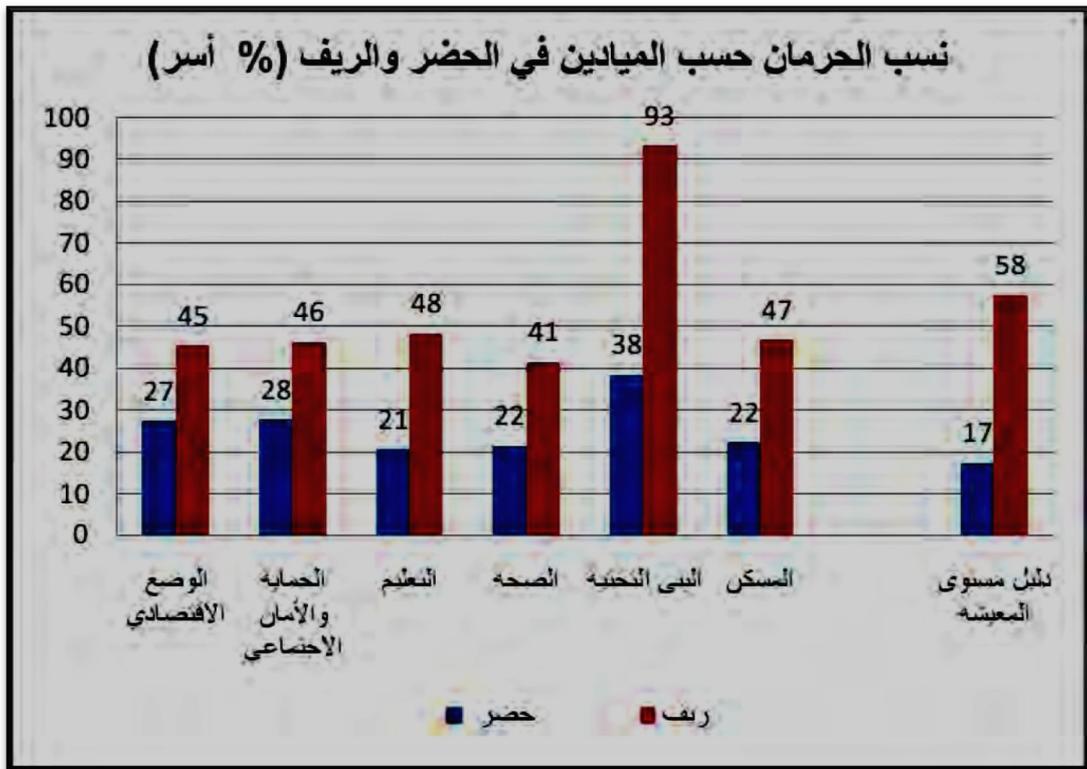
خريطة (١) دليل مستوى المعيشة العام % للأسر المحرومة في العراق حسب المحافظات لسنة ٢٠٠٧



المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ثلاثة اجزاء، ٢٠١١، ص ٢٥١.

ان التباين في مستويات المعيشة بين الحضر والريف لا يزال شديدا حيث ان نسبة الأسر المحرومة في الريف بالنسبة لمستوى المعيشة بوجه عام تزيد عن ثلاثة أمثال النسبة المقابلة للحضر. ان نسبة الحرمان في الريف تبلغ ٥٨% في الريف مقابل ١٧% للحضر كما يتضح من الشكل (٤) و ان نسبة الحرمان في ميدان البنى التحتية في الريف العراقي يحتل المرتبة الاولى وبنسبة ٩٣%، وترتفع هذه النسبة الى ١٠٠% في بعض ارياف المحافظات كما هو الحال في ريف المثنى نتيجة لاتساع مساحة المناطق الريفية والهضبة الغربية فيها وافضل ريف في هذا المجال هو ريف محافظة بغداد ٦٩% يليه ريف محافظة البصرة ٧٧% (٩)

شكل (٤)



المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ثلاثة اجزاء، ٢٠١١، ص ١٠.

وتكون نسب الحرمان في ميدان الصحة في ارياف العراق ٤١% كما يتضح من الشكل (٤) وهي ضعف نسبة الحرمان في المناطق الحضرية نتيجة لعوامل مختلفة اهمها انتشار ظاهرة الفقر حيث يسكن نصف فقراء العراق في الريف، فضلا عن ارتفاع نسبة الامية بين

سكان القرى والمناطق النائية بنسبة ٣٣% بين ساكنيها فضلا عن صعوبة الحصول على التعليم وفرص العمل.

٥- ارتباط الفقر مع زيادة عدد افراد الأسرة:

تتخفص نسبة الفقر كلما زاد عدد العاملين من أفراد الأسرة، وترتفع حينما يكون رب الأسرة المعيل الوحيد لها.

٦- ارتباط الفقر بالصحة

وساهمت الزيادة السكانية في زيادة الضغط على موارد البيئة الطبيعية وبالتالي ارتفاع معدلات الفقر فقد ارتفع عدد سكان العراق عام ٢٠١٧ إلى (٣٨٦٥٤٢٨٧ نسمة) وبمعدل نمو بلغ (٢,٧%)^(١٠) وهذه الزيادة لا تتناسب مع معدلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتزايد المشكلات البيئية، وارتفاع كلف الإنتاج وتدهور مشاريع الري، ووسائل الري الحديثة وعدم توفر التقنيات الحديثة في الإنتاج والاستثمار الزراعي، وقيام السكان بممارسات وسلوكيات مدمرة للبيئة مثل الزحف العمراني باتجاه الأراضي الزراعية الذي أدى إلى تدهور الإنتاج الزراعي وتدهور الأمن الغذائي.

ووضعت استراتيجية التخفيف من الفقر للأعوام ٢٠١٨-٢٠٢٢ التي تهدف إلى تحسين أوضاع الفقراء وانتشالهم من خلال تحسين دخولهم، وتحسين فرص وصولهم إلى الخدمات ذات النوعية المناسبة، إذ تستهدف الاستراتيجية تخفيف مستويات الفقر في البلاد بنسبة ٢٥ % حتى عام ٢٠٢٢ هدفاً متوسطاً، وصولاً إلى خفض مستويات الفقر هدفاً بعيد الأمد بنسبة ٥٠ % وفقاً لأجندة التنمية المستدامة. وتبنت الاستراتيجية صياغة برنامج يسهم في تحسين المستويات والأوضاع المعيشية والحماية من المخاطر والتمكين من أجل تحويل الفقراء إلى منتجين مندمجين اقتصادياً واجتماعياً وليسوا عالة على المجتمع. وتيسر هذه الرؤية تحديد العناصر الرئيسية لاستراتيجية التخفيف من الفقر في العراق وهي بدورها تعد أركاناً أساسية في رؤية العراق ٢٠٣٠. لتحقيق التنمية المستدامة، استندت الإستراتيجية إلى ثلاثة عناصر رئيسية في تخفيف الفقر هي^(١١):

- ١- إيجاد فرص توليد الدخل المستدام
 - ٢- التمكين وبناء رأس المال البشري.
 - ٣- تأسيس شبكة أمان اجتماعي فاعل.
- وبذلك فان اهم وسائل تحقيق اهداف الاستراتيجية هي:
- ١- تحفيز خريجي المعاهد والكليات الزراعية والبيطرية وخريجي التعليم الاعدادي الزراعي على انشاء مشاريع زراعية توفر فرص عمل في الريف.
 - ٢- تأسيس جمعيات محلية لصغار المزارعين لتقديم الخدمات الزراعية مثل التسويق والتمويل. ووضع برامج لتدريب المزارعين الفقراء على اساليب وطرق الزراعة والري المستجيبة للتغير المناخي.
 - ٣- انشاء مشاريع ذات نشاطات اقتصادية متكاملة لتشغيل الايدي العاملة وشمول أوسع للفقراء ببرامج الأقرض لأنشاء مشاريع صغيرة تحسن من مستويات الدخل.
 - ٤- تحسين الوضع الصحي، وتأمين مياه صالحة للشرب في المناطق النائية والفقيرة، والعمل على رفع مستوى تعليم الفقراء واعادة تشجيع بناء المدارس وتأهيلها وتطبيق برامج موجهة لمحو الامية في المناطق الفقيرة الشعبية.
 - ٥- اجراء مسح شامل لمجمعات السكن العشوائي واعادة تأهيل وتسوية مجمعات السكن العشوائي.
 - ٦- تنفيذ برنامج انشاء المجمعات السكنية ذات الكلفة الواطئة للسكان الفقراء.

النتائج

بينت الدراسة عدد من الحقائق والنتائج منها:

- ١- تتعدد مؤشرات قياس الفقر في العراق
- ٢- انخفضت نسبة الفقر في عام ٢٠١٢ مقارنة بعام ٢٠٠٧ من ٢٢,٥ % إلى ١٨,٩ % وبنسبة انخفاض ١٦ %، وانخفضت إلى ١٥ % خلال النصف الأول من عام ٢٠١٤، إلا أنها ارتفعت في نهاية ٢٠١٤ إلى ٢٢,٥ %.
- ٣- انخفضت نسبة الفقر في المناطق الحضرية من ١٦,١ % إلى ١٣,٥ % للمدة نفسها.
- ٤- يمتلك العراق عدة جوانب يمكن تنميتها لتخفيف حدة الفقر من خلال تحسين الانتاجية والنمو الزراعي للتقليل البطالة، والعمل على تطوير البنى التحتية وتزويد الارياف بمختلف الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية.
- ٥- تواجه تحقيق اهداف الاستراتيجية الثانية (٢٠١٨-٢٠٢٢) للتخفيف من الفقر عدد من التحديات الجغرافية والسياسية.
- ٦- ان زيادة سكان الريف وزيادة الزحف العمراني باتجاه الاراضي الزراعية ومايرافقها من انتشار ظاهرة الفقر، تساهم في زيادة الضغط على الموارد الطبيعية (الأراضي الصالحة للزراعة، التربة، المياه، الغطاء النباتي) وما يترتب على ذلك من زيادة في المشكلات البيئية والتي بدورها ستزيد من معاناة الفقراء.

هوامش البحث ومصادره:

- (١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، التقرير الوطني التحليلي للأهداف الإنمائية للألفية ٢٠١٠، ص ٦ و ٧.
- (٢) جمهورية العراق، استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق للمدة من (٢٠١٨-٢٠٢٢)، كانون الثاني ٢٠١٨، ص ٩.

- (٣) نفس المصدر، ص ١٩.
- (٤) <https://iraqiwomensleague.com>.
- (٥) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية، اهداف التنمية المستدامة، تقرير احصائي، ٢٠١٧، ص٤.
- (٦) جمهورية العراق وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢، حزيران ٢٠١٨، ص ١٣٣.
- (٧) المصدر نفسه، ص ١٣٣.
- (٨) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية، اهداف التنمية المستدامة، تقرير احصائي، ٢٠١٧، ص٤.
- (٩) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص٢٠٨.
- (١٠) حسين جاسم محمد، مستقبل الفقر في العراق بين الوضع القائم والحل الامثل، منشور في ٢٣/١١/٢٠١٧ على الموقع: <https://m.annabaa.org/bushra/studies/13395>
- (١١) جمهورية العراق وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢، مصدر سابق، ص٣٧-٤٠.

المصادر

- ١- <https://iraqiwomensleague.com>
- ٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، التقرير الوطني التحليلي للأهداف الألفية ٢٠١٠.
- ٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١.
- ٤- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، على طريق الأهداف الألفية ٢٠١٣، كانون الأول، ٢٠١٣.
- ٥- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية، اهداف التنمية المستدامة، تقرير احصائي، ٢٠١٧.
- ٦- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الأولوية في العراق، تشرين الثاني، ٢٠١٤، ص١٣.
- ٧- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، استراتيجيات التخفيف من الفقر في العراق ٢٠١٠-٢٠٢٢، كانون الثاني، ٢٠١٨.
- ٨- جمهورية العراق وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢، حزيران ٢٠١٨.

- ٩- حسين جاسم محمد، مستقبل الفقر في العراق بين الوضع القائم والحل الامثل، منشور في ٢٣/١١/٢٠١٧ على الموقع: <https://m.annabaa.org/bushra/studies/13395>
- ١٠- مركز الأبحاث الاحصائية، الاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، قياس الفقر في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي، ٢٠١٥.
- ١١- وزارة التخطيط، قسم الدراسات والبحوث، علاء الدين جعفر، السكان ودرجة المحرومية في المحافظات، ٢٠١٠.